

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية
الدراسات العليا

الأسبلة المملوكية الباقية بمدينة القاهرة

- دراسة أثرية فنية

رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد

تامر مصطفى محمد الحسيني النجار.

تحت إشراف

أ.د. حسني محمد حسن نويصر.
وكيل كلية الآثار الأسبق.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	تمهيد
١٣	مقدمة
٢١	التعريف بمصطلح السبيل
٢٤	موقع السبيل بالنسبة للمنشأه
٢٦	تطبيقات لموقع السبيل في العصر المملوكي
٢٧	طرز الأسبلة
٣٢	الفصل الأول الأسبلة المملوكية الباقية بمدينة القاهرة " دراسة وصفية "
١٧٦	الفصل الثاني مكونات السبيل وكيفية عمله
١٧٨	الصهرج
١٩١	حجرة السبيل
١٩٤	شبابيك التسبيل
١٩٨	أحواض السبيل
٢٠٠	المزملة
٢٠٥	الشانروان
٢١٠	الكتاب
٢١٨	الرفرف
٢٢٠	كيفية عمل السبيل
٢٢١	الفصل الثالث العاملون في السبيل
٢٢٦	المزملاتي
٢٣٤	المؤدب
٢٤١	العريف
٢٤٤	الشاهد
٢٤٧	قراء المصحف
٢٥١	الوقاد
٢٥٧	المباشر
٢٦١	الشاد
٢٦٤	المرخم
٢٦٦	الطبيب
٢٦٩	الفراش
٢٧٥	الكناس

٢٧٧	البواب
٢٨٤	السقاء
٢٨٦	السواق
٢٩١	السباك
٢٩٣	الأيتام
٣٠٧	الفصل الرابع عناصر تجميل السبيل
٣١٠	أولاً : الحليات المعمارية
٣١٠	الأسقف
٣١٩	الأرضيات
٣٢٢	الصنجات
٣٢٥	الرنوك
٣٢٧	زخرفة الأبلق
٣٣٢	الجفوت
٣٣٦	الدخلات
٣٤٠	العقود
٣٤٣	العمود والأسطون
٣٤٥	العمود المدمج
٣٤٨	ثانياً : العناصر الزخرفية
٣٤٨	أولاً : الزخارف الكتابية .
٣٧٣	ثانياً : الزخارف النباتية .
٣٨٦	ثالثاً : الزخارف الهندسية .
٤٠٤	قائمة المصادر والمراجع
٤١٧	الملاحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"

صدق الله العظيم

سورة المجادلة - آية ١١ .

شكر وتقدير وإعترافه بالجميل

لا يسعني الا أن أتقدم بخالص الشكر والثناء والتقدير
والإعتراف بالجميل إلي أستاذي ومعلمي الاستاذ الدكتور /

حسني محمد حسن نويصر

علي ما بذله من وقت وجهد وتوجيه في سبيل إخراج هذه
الرسالة علي هذا النحو ، لما وفره سيادته لي من
توجيهات ونصح ، وما أمدني به من مصادر ومراجع
وصور ، وتعليمي طريقة البحث والتحليل الأثري ، فكان
سيادته بمثابة الأب في توجيهاته لي ، فليسيادته جزيل
الشكر والتقدير والعرفان .

إهداء

ماذا أهديك يا زهرة البستان يا حباً تغلغل في عمق وجداني
يا من إختارك الله لي أما تمضي الليالي الساهرة ترعاني
رجاءً يا أمي أخبريني عن هدية تليق بما بادرت به من تفان
محبوبة أنت بين النساء جميعاً فكللماتك نوريسري في كياني
أسمعها منك بقلبي وكل مشاعري ليس كما يسمع الناس بالأذان
لو كنت أملك الدنيا وما فيها لكانت تلك هديتي بكل امتنان
لكني لا أملك سوى قلب بسيط يحمل لك كثيراً من العرفان

أهدي هذا العمل المتواضع إلي:
أمي العزيزة الغالية.
إلي أبي الكريم الفاضل.
إلي زوجتي التي تحملت الكثير.
إلي أولادي حبيبة وعمار.

تفصیل

أسباب اختيار الموضوع:

أن الهدف من هذه الدراسة هو ألقاء الضوء علي عنصر هام من عناصر العمارة المدنية التي كان له عظيم الأثر في نسج التراث الأثري في العمارة الإسلامية بوجه عام ألا وهو السبيل .

حيث تهدف الدراسة الي أعاده الأهتمام بهذه المنشأه التي لاقت الكثير من الأهمال وأبراز أهميته والمحافظة عليه لجعله عنصر مؤثر وفعال كما كان من قبل .

وقد تناولت في هذه الدراسة تعريف السبيل بجميع معانيه ومرادفاته وطرز الأسبلة التي ظهرت خلال العصر المملوكي (البحري والجركسي) ، كما تم تطبيق موقع السبيل بالنسبة للمنشأه المملوكية الملحق بها، كما تناولت شرح لمكونات وأجزاء السبيل وكيفيه عمله ، والعاملون في السبيل وذلك من خلال الوثائق المملوكية وكيفيه الصرف عليها من خلال الوقف ، ثم تناولت الأسبلة المملوكية الباقية بمدينة القاهرة بالشرح والتحليل ، وأخيراً تناولت ما تميزت به الأسبلة المملوكية بمدينة القاهرة من حليات وعناصر معمارية وزخرفية .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة علي نواحي متعددة منها :

١-الناحية التاريخية :

حيث تحدثت عن المنشأه الملحق بها الأسبلة من خلال نبذه تاريخية عن صاحب المنشأه اعتماداً علي المراجع والمصادر التاريخية المختلفة ، كما تعرضت لتاريخ المنشأه الملحق بها السبيل.

٢-الناحية الوصفية :

حيث تم وصف المنشأه المملوكية الملحق بها السبيل وشرحها ووصفها وذلك من خلال المشاهدات و الوثائق وصور الرحالة حيث كانت هذه المنشآت علي حالتها الأصلية وقت أنشائها ، وكذلك الزيارات الميدانية من حيث أخذ الصور وملاحظة وضع السبيل الحالي ، واتضح مدي الأهمال الذي تعانيه هذه المنشآت من قبل الأهالي ، حيث يتضح عدم المعرفة بهذه الوحدة المعمارية من قبل الأهالي وعدم وجود اهتمام من قبل الجهات المسؤولة عن الآثار مما يعرضها للهدم أو الغلق أو تحويلها الي غرف للمعيشة من قبل الأهالي أو محلات ، وهذا يوضح سوء الحالة المعمارية والأثرية التي وصل اليها السبيل.

٣-الناحية التحليلية :

حيث تم دراسة موقع السبيل بالنسبة للمنشآت الملحق بها وتحليل أماكن تواجده بالنسبة للواجهات ، وبالنسبة لنوع المنشأه الملحق بها ، وكذلك أنواع الحليات المعمارية المختلفة الموجودة علي الأسبلة والمنشآت المعمارية الملحق بها السبيل مع توضيح أصولها وأماكن ظهورها قبل ذلك ، كما تحدثت عن أنواع الزخارف المعمارية سواء الكتابية أو النباتية أو الهندسية وأصولها وأماكنها سواء بالسبيل أو المنشأه الملحق بها .

ب-أهمية الدراسة :

الماء أصل الحياة على سطح الأرض لكل الكائنات لحيه إنسان ونبات وحيوان على السواء حيث إنه بدون ماء لن تكون هناك حياة على الأرض ولأهمية الماء الشديدة فقد ذكره الله تعالى في العديد من المواضع في سور مختلفة من القرآن الكريم:

قال الله تعالى "وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ" ١. و أيضا " "وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ" ٢ .

كما أن السبيل باعتباره عنصر هام وحيوي من العناصر المعمارية الملحقة بالمنشأه فهو معرض للتهاك والأعتداء ومن ثم اختفاؤه أو تغير ملامحه الأصلية وهذا ما وصل اليه حال غالبية الأسبلة المملوكية الموجودة حالياً سواء بتحويلها الي سكن أو محلات أو مخزن أو حضانة أو مدارس أو أغلقها ويرجع ذلك الي النقاط التالية :

١- أهمال الجهات المسؤولة لهذا العنصر المعماري الهام .

٢- جهل أهالي المناطق التي بها هذا العنصر الهام وعدم معرفتهم به.

٣- عدم تقدير القيمة التاريخية والأثرية لهذا العنصر المعماري.

٤- مرور الزمن وقدم هذه المنشآت مما يؤثر علي زخارفها وكتابتها.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة من أجل الأهتمام بهذا التراث المعماري الذي يبرز مدي اهتمام سلاطين وأمراء المماليك بتوفير الماء للناس باعتباره عنصر رئيسي وأسي من أجل استمرار الحياه ، ورغبه في توجيه الضوء علي هذه الوحده المعمارية من أجل الأتمام بها وأعادته تشغيلها حيث أن السبيل يمثل صورة من صور التكافل الأجماعي من خلال توفير الماء للظمي والعطشي المارين في الطريق.

ج-الدراسات السابقة :

^١ القرآن الكريم : سورة النحل ، آيه ٦٥ .

^٢ القرآن الكريم: سورة النور ، آيه ٤٥ .

١-د.حسني محمد حسن نويصر : مجموعة سبل السلطان قايتباي بالقاهرة – دراسة معمارية أثرية ، رسالة ماجستير ، مخطوط بكلية الآداب – جامعة القاهرة ، ١٩٧٠ .
حيث تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تناولت الحديث عن السبيل ومكوناته المعمارية والأدوات المستخدمة في السبيل وكذلك تناولت العاملين في السبيل.

٢-د.حسني محمد حسن نويصر : العمارة الإسلامية في مصر (عصر الأيوبيين والمماليك) ، مكتبة زهراء الشرق .
تناولت هذه الدراسة العمانر المملوكية وتحدثت بالشرح تلك العمانر المملوكية بما فيها السبيل.

٣-د.محمود الحسيني : الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧ – ١٧٩٨ م) ، القاهرة ، مكتبة مذبولي ، ١٩٨٨ .
تناولت هذه الدراسة الأسبلة العثمانية من حيث شرح لمكونات السبيل وتعريفاته المختلفة مع تناولها للأسبلة العثمانية بالشرح والتفصيل.

٤-د.محمد مصطفى نجيب : المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة ، مجلة كلية الآثار ، العدد الخامس ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، ١٩٩١ .
تناولت الدراسة شرح للمزملة والتي تعتبر مكون هام من مكونات السبيل وكذلك وضعها المعماري والآيات القرآنية الموجودة عليها .

٥-د.فداء محمد احمد قعقور : الأسبلة المائية في العمارة الإسلامية – حالة دراسية بمدينة نابلس ، رسالة ماجستير - كلية الدراسات العليا - جامعة نابلس الوطنية بنابلس ، فلسطين ، ٢٠١٠ م .
تناولت الدراسة الأسبلة المائية ومكونات السبيل وطرق تقديم الماء للعطشي ، ثم تناولت الأسبلة الموجودة بمدينة نابلس الفلسطينية.

د-محتوى الدراسة :

تحتوي دراسة " الأسبلة المملوكية الباقية بمدينة القاهرة " علي مقدمة وأربعة فصول وهي كالتالي :

١-المقدمة :

✓ تحتوي مقدمة الدراسة علي أهمية الماء ودورها في استمرار الحياة حيث جعلها الله سبحانه وتعالى اساس الخلقه حيث ذكرت في القرآن الكريم عدة مرات بلغت اثنان وخمسون مره .

✓ أهمية تقديم الماء منذ القدم ودورها في استقرار المجتمعات البشرية علي مر العصور ، وشروط تقديم الماء ، والشروط التي يجب توافرها لضمان سلامة الماء المقدمة من السقائين.

✓ التعريف بمصطلح السبيل في اللغة وتوضيح وظيفته ودوره الأساسي في إرواء ظمئ المارين.

✓ كما أوضحت من خلال الدراسة دور الوقف في استمرار عمل السبيل حيث حرص سلاطين وأمراء المماليك في وقف العديد من الأوقاف سواء كانت أراضي زراعية أو عقارات وحوانيت وغيرها للصرف علي السبيل من أجل تجهيزه وتشغيله وأدارته وصيانته وما يستلزم من جلب الماء وأدارته والعاملين به من اجل استمرار السبيل في تأديه مهامه.

✓ موقع السبيل بالنسبة للمنشأه حيث اوضحت اختلاف موقع السبيل بالنسبة للمنشأه بحسب اختلاف المنشأه ومراعاة للمتطلبات المختلفه العمرانية منها كموقع المنشأه أو الحضارية كسياسية واجتماعية وبينية مع تطبيقات لموقع السبيل بالنسبة لواجهات المنشآت الملحقة بها.

✓ طرز الأسبلة وأنواعها مع ذكر تخطيط كل نوع والأسبلة الخاصه بكل نوع علي حدة ، و حصر للأسبلة المملوكية الباقية موضع الدراسة وعددها خمسون سبيلاً .

٢-الفصل الأول " الأسبلة المملوكية الباقية بمدينة القاهرة " .

حيث تناولت في هذا الفصل حصر للأسبلة المملوكية الباقية بمدينة القاهرة حيث ضم أسمانها و مواقعها و المنشآت المعمارية الملحقة بها مع شرح ذلك سواء ما يخص المنشأه من واجهات ومداخل رئيسية أو السبيل ذاته من الداخل والخارج .

٣-الفصل الثاني " مكونات السبيل وكيفية عمله " .

وقد تعرض هذا الفصل الي مبني السبيل وعمارته ومكوناته المختلفه التي تعمل في تناغم وانسجام تام من صهرج الذي تم تعريفه من خلال الوثائق واللغة والمصادر وأنواعه ، وتكوينه المعماري من خلال الوثائق وكيفية بنائه ومكوناته المختلفه من حيث فتحة تزويد الصهرج بالماء وفتحة المآخذ وفتحة النزول الي الصهرج ، كما تعرض الفصل الي حجرة السبيل ومكوناتها التي تتمثل في الأرضيات والأسقف وشبابيك التسبيل والأحواض ، ثم

المزملة وتعريفاتها المختلفة وأماكن وجودها والكتابات التي ظهرت عليها ، وكذلك الشاذرون وتعريفاته المختلفة والزخارف الجمالية الجذابة التي ظهرت عليه والتي تساعد علي انسياب المياه الي أحواض التسبيل ، ثم الكتاب وأنواعه والدور الذي كان يقوم به والعلوم المختلفة التي كانت تدرس به ، وما يعلوه من رفر ف خشبي ، كما اوضحت كيفية عمل السبيل سواء الذي يحتوي علي شاذرون أو بدونه .

٤- الفصل الثالث " العاملون في السبيل "

يحتاج عمل السبيل الي مجموعة من العاملين والقائمين علي خدمته حتي يستمر في أداء مهامه ، وتحديث عن الشروط التي يجب توافرها في من يشغل كل وظيفه حيث وجدت شروط جسمانية واجتماعية وخلقيه والتي كانت تحدها الوثائق المملوكية ، وأيضاً المهام الموكله لكل واحد منها لكي يؤدي وظيفته علي الوجه الأكمل وذلك من خلال ما ورد في الوثائق ، كذلك تناولت ما كان يحصل عليه العاملين من رواتب وجامكيات وكسوه وخبز وما يتم صرفه علي أدواتهم وما يحتاجونه في ادارة السبيل من خلال الوثائق المملوكية .

٥- الفصل الرابع " عناصر تجميل السبيل "

حيث يعتبر السبيل تحفه معمارية جمالية تضم العديد من الحلقات المعمارية والعناصر الزخرفية التي كانت تجميل السبيل سواء علي واجهاته أو من داخله ، وتناول هذا الفصل الحلقات المعمارية سواء الأسقف – الأرضيات – الصنجات – الرنوك – زخرفة الأبلق – الجفوت – الدخلات – العقود – العمود المدمج – العمود والأسطون من حيث شرح لكل حليه وأماكن ظهورها سواء في المنشأ الملحق بها السبيل أو السبيل ذاته وأصولها ، وكذلك تناول الفصل العناصر الزخرفية سواء زخارف كتابية أو نباتية أو هندسية وتأصيل كل عنصر زخرفي مع أماكن تواجده بالمنشأة .

كما زودت الدراسة بكتالوج يضم المساقط الأفقية لكل منشأ الحق بها سبيل مع تفصيل للسبيل ، وكذلك اللوحات والصور الخاصة بكل منشأ والسبيل علي حده وتم هذا اعتماداً علي الزيارات الميدانية وكذلك بعض الأشكال واللوحات من خلال كتب الرحالة لتوضيح الأثر علي حالته القديمة .